@ 3599 @ إلى حلب وأقام بمسجد جمال الدين عمك أياما ثم خطر للشيخ أبي الحسن علي الفاسي والشيخ ربيع وعمك أبي غانم أن يمضوا لزيارة الشيخ أبي زكريا إلى دير النقيرة فقاموا وخرجوا وخرجت معهم ونحن أربعة نمشي حتى بتنا باقذار قرية والدك ثم قمنا منها وصلينا الظهر بحاضر طيء وأقمنا بها إلى العصر ثم جئنا إلى تل باجر وقت المغرب وكنت أنا والشيخ ربيع صائمين لاني قد آليت على نفسي أن لا أفطر حتى اختم القرآن ولم أكن ختمته بعد فأتانا الفلاحون بطعام وجاؤوا في جملته بصحن كبير فيه بطة وهم فرحون كيف قدموا لنا بطة حتى نأكلها فقال الشيخ ربيع كلوا ولا تأكلوا من هذه البطة شيئا فامتثلنا أمره ولم نأكل منها وأنفسنا تشتهيها فقال الفلاحون يا مشايخ كلوا فما هو لمن جني بل هو لمن رزق والتفت الفلاح الذي جاء بها إلى رفيقه وقال يا فلان انظر إلى فعل ذلك الظالم كيف ألزمنا وكلفنا عمل هذه البطة وأحوجا إلى أن نحتال في ثمنها فلم يجعلها ا في رزقه وكانت في رزق هؤلاء السادة فلما سمعنا منه نظر كل منا إلى صاحبه وسكت وحمدنا ا تعالى على ذلك وعلمنا أن الشيخ ربيع كوشف بذلك .

قال لي يوسف المنبجي وحججت في بعض السنين قبل أن يفتح البيت المقدس بسنة وكنت قد حججت ماشيا في ذلك العام واجتمعت بالشيخ ربيع بمكة ولم يشعر بي إلا وأنا نائم على باب قبة الشراب وكنت قد قيل لي إنه ساكن بها فرحب بي وقال لي أنت رفيقي إلى الشام بعد الوقفة في هذه السنة فإن في هذه السنة الآتية يفتح ا البيت المقدس وبلاد الفرنج ولا تعلم بذلك أحدا فخرجت بعد قضاء الحج في صحبته فلما أشرفنا على دمشق نزلنا من المحارة وقال للجمال أنت في حل مما فيهاوكان فيها له أشياء مما يحتاج إليه وأقمنا في دمشق أياما ثم صعدنا إلى طبرية وقدر ا أن فتحت القدس والساحل في تلك السنة وحضرت معه فتوح البلاد كلها .

قال لي يوسف المنبجي وكنت مجاورا مع الشيخ ربيع في بعض السنين وأنا إذ ذاك صبي فاشتقت إلى أهلي وقلت هذة السنة أخرج إلى أهلي إن جاءني من أعرف منهم فلما قضي الحج ولم أر أحدا من أهلي ولا ممن أعرف من البلاد جئت